شرح حديث المسلسل بالأولية للشيخ أحمد بن الحسن بن عبد الكريم الخالدي الجوهري الأزهري (ت١١٨٢هـ)

Explanation of the talk of the series primary

By Sheikh Ahmed bin Al-Hassan bin Abdul Karim Al-Khaldi Al-Gohari Al-Azhari

(d. 1182 A.H)

أ. م. د. ميسر علي عبد محمد

Dr. Maysar Ali Abdul Muhammad

الملخص

إنَّ هذا البحث الموسوم بـ: (شرح حديث المسلسل بالأولية) للشيخ أحمد بن الحسن بن عبد الكريم الخالدي الجوهري الأزهري (ت١١٨٢هـ)، يعدُّ من البحوث المهمة التي تكلمت عن الحديث المسلسل بصورة عامة، والحديث المسلسل بالأولية الذي تنقاله العلماء، وأوصلوه إلى تلاميذهم بصورة خاصة، حيثُ تكلم الشيخ فيه عن سند الحديث، وطرقه التي وصلت إليه، والحكم عليه، ثم شرعَ في تفسير مفرداته، وإظهار بعض جواهره من خلال شرحه وتوضيحه، الأمر الذي تطلب من الباحث تحقيقه ودراسته دراسة علمية معتمداً على المصادر العلمية التي استقى منها الشيخ الأزهري، وإظهاره بالصورة الجميلة النافعة، والحمد لله رب العالمين.

Abstract:

This research, tagged with: (Explanation of the serial hadith with priority) by Sheikh Ahmed bin Al-Hassan bin Abdul Karim Al-Khalidi Al-Jawhari Al-Azhari (d. 1182 AH), is one of the important researches that talked about the serial hadith in general, and the serial hadith with priority that scholars transmitted, and they conveyed to their students in particular , where the Sheikh spoke in it about the chain of transmission of hadith, the methods that reached it, and the ruling on it, then proceeded to explain its vocabulary, and to show some of its essences through its explanation and clarification, which required the researcher to investigate and study a scientific study based on the scientific sources from which Sheikh Al-Azhari drew. And to show it in a beautiful and useful picture, praise be to God, Lord of the Worlds.

* * *

المقدمة

الحمدُ لله حمداً يكونُ لرضائه كفيلًا ، وللفوز بلقائهِ مُنيلا ، سبحانهُ من إلهٍ أسدى جميلاً ، وأعطى جزيلاً، وأوضحَ لمعالم الإسلام سبيلا ، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنَّ سيِّدنا محمداً عبدُهُ ورسوله شهادةُ تشفي من ظمأ القلوب غليلا، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه ، صلاةً تُرضيكَ وتَرضيه وترضى بها عنَّا ، وتُدخلَنا بها يوم القيامة ظلاً ظليلا .

وبعد؛ فإنَّ من أفضل الأعمالِ التي يوفقُ لها المسلمَ هو طلبَ العلوم الشرعية، ونشرها، وتحقيقها؛ لإيصالها للأجيال على أنقى، وأصفى صورة، وبأسلوبٍ مُميز، ومن ذلك علمُ الحديث الذي لا يَخفى على كُلِ ذي لُبٍّ أنه من العلوم التي يجبُ على طالب العلم أنْ يَفْقَهَها، ويَتعلمها، ويخوضُ في ميادينها، مُستمداً مما ذكرَهُ فحولُ المحدثين من العلماء الأجلاء الذين صنَّفوا في هذا الميدان مما يبعثُ في القلب أنواره، ويبثُّ فيه روحه، وحياته، وكان من هؤلاء العلماء الشيخ العلامةُ أحمد الجوهري الخالدي، في رسالته على: **(شرح حديث المسلسل بالأولية)**، وهو من المؤلفات التي ينبغي لكلِ مَن سَلكَ مضمارَ علوم الحديث أنْ يجول فيه بناظرِهِ، ويتمعنُ بمفرداته؛ فلذلك أحببتُ تحقيقَ هذه الرسالة، وإخراجها بصورةٍ لائقة، راجياً من الله -سبحانه وتعالى- أن يحيي قلوبنا بذكره، وشكره، وحسن عبادته.

- **أهمية الكتاب:**

من خلال بحثي ومطالعتي لهذا الكتاب وجدتُه من الكتب التي تدرس جزءاً من أجزاء علوم الحديث، وهذا الجزء هو الحديث المسلسل بالأولية، التي يعتني علماء الحديث، وطلبة العلم أنْ يتلقوه في بادئ طلبهم للعلوم الشرعية، تحقيقاً لبركة العلم، وائتماراً بما جاء فيه من الأمر بالرحمة في جميع من في الأرض.

- **سبب اختياري للموضوع:**

وكانت وراء اختياري لتحقيقه أسباب منها:

١- رغبةً مني في إحياء التراث الإسلامي، وإبراز ما فيه من العلومِ الجمةِ المفيدة للأجيال، وتنبيهاً مني لطلبةِ العلم على أهميتها، وضرورة إحيائها، وبثِّ روح التحقيق فيها.

٢- اهتماماً مني بكتب الحديث ، وتوضيحاً لما يحتاجُ إلى التوضيح منها.

٣- حرصاً مني لبيان أهمية هذا الكتاب، وإخراجه بصورةٍ لائقة، وجديدة.

- **الخطة:**

اقتضت الخطةُ التي سرتُ عليها في تحقيق هذا الكتاب أن يكون على مبحثين، وكما يأتي:

- **المبحث الأول: حياة الإمام أحمد الجوهري الخالدي، وكتابه:**
- **المطلب الأول: حياته الشخصية، والعلمية.**
- **المطلب الثاني: دراسة الكتاب.**
- **المبحث الثاني: النص المحقق.**
- **ثم ذكرت المصادر والمراجع المعتمدة في التحقيق.**

والله -سبحانه- أسألُ أنْ يَجعلَهُ خالصاً لوجهه الكريم، وأنْ يتقبلَ مني ما قدمته، إنَّه جواد رحيم، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

* * *

المبحث الأول

حياة الإمام أحمد الجوهري الخالدي، وكتابه

- **المطلب الأول: حياته الشخصية، والعلمية:**

أولاً: اسمه، ونسبه، ولقبه:

هو: أحمد بن الحسن بن عبد الكريم بن محمد بن يوسف بن كريم الدين الكريمي الخالدي الجوهري الشافعي الأزهري[١].

ثانياً: المولد والنشأة:

وُلد الشيخ أحمد الخالدي الجوهري فى القاهرة عام ١٠٩٦هـ، ويتصل نسبه بالصحابي الجليل خالد بن الوليد رضى الله عنه، واتبع الخالدي الطريقة الشاذلية، اجتهد الخالدي منذ شبابه في طلب وتحصيل العلم، وتفوق على أقرانه، وزملائه، حتى أصبحت له مكانة مرموقة[٢].

ثالثاً: شيوخه وتلاميذه:

تلقى تعليمه على أَيدي كبار العلماء آنذاك، مثل:

الشهاب أحمد بن الفقيه، ورضوان الطوخي إمام الجامع الأزهر، والشيخ منصور المنوفي، والشهاب أحمد الخليلي، والشيخ عبد ربه الديوي، والشيخ عبد الرؤوف البشبيشي، والشيخ محمد أبو العز العجمي، والشيخ محمد الأطفيحي، والشيخ عبد الجواد المحلي الشافعي، والشيخ محمد السجلماسي، والشيخ أحمد النفراوي، والشيخ سليمان الحصيني، والشيخ عبد الله الكنكسي، والشيخ محمد الصغير الورزازي، وابن زكري، والشيخ أحمد الهشتوكي، والشيخ سليمان الشبرخيتي، والسيد عبد القادر المغربي، ومحمد القسطنطيني، ومحمد النشرتي المالكي. كما أخذ عن عبد الحي بن عبدالحق الشرنبلالي الحنفي[٣].

---

(١) ينظر: طبقات الحضيكي، لمحمد بن أحمد الحضيكي (ت١١٨٩هـ)، تحقيق: أحمد بومزكو، ط١، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م، ١١٥/١؛ والأعلام ، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ) ، دار العلم للملايين ، ط١٥- ٢٠٠٢ م، ١١٢/١.

(٢) ينظر: معجم المؤلفين ، لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (ت١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، ٢٥٠/٨.

(٣) ينظر: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، لعبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي (ت ١٣٣٥هـ)،

أما تلاميذه: فلم أقف على من ذكر من أهل التراجم والطبقات أحداً منهم غير محمد بن سليمان الكردي، إلا أنَّ كثرة شيوخه، ومكانته العلمية تثبتُ أنَّه كان له تلاميذ، لكن لم يشتهروا[١]، والله أعلم.

رابعاً: مؤلفاته:

للإمام أحمد الجوهري الخالدي مؤلفات كثيرة منها:

١- حَاشِيَة على عبد السَّلَام[٢].

٢- خَالص النَّفْع فِي بَيَان المطالب السَّبع من علم الْكَلَام رِسَالَة فِي الأولية[٣].

٣- رِسَالَة فِي حَيَاة الأنبياء فِي قُبُورهم[٤].

٤- رِسَالَة فِي الغرانيق[٥].

٥- منقذة العبيد من ربقة التَّقْلِيد[٦].

٦- هِدَايَة الرَّاشِدين والمسترشدين لحل شرح السنوسي على أم الْبَرَاهِين[٧].

٧- رسالة الحديث المسلسل بالأولية[٨].

خامساً: وفاته:

توفي الإمام أحمد الجوهري الخالدي سنة: (١١٨٢هـ)، ودفن بتربة المجاورين بالقاهرة[٩].

- **المطلب الثاني: دراسة الكتاب:**

أولاً: اسم الكتاب، وصحة نسبته للمؤلف:

تحقيق: محمد بهجة البيطار - من أعضاء مجمع اللغة العربية، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، ص١٦١٥.

(١) المصدر نفسه.

(٢) لم أقف عليها مطبوعة ولا مخطوطة. ينظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١، ودار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان، ١٩٥١م، ١٧٨/١.

(٣) مخطوط. توجد نسخة منه في المكتبة الازهرية، مصر، برقم حفظ: (٢٧٤ فلسفة) ٤١٧٠٠ زكي.

(٤) لم أقف عليه مطبوعا ولا مخطوطاً. ينظر: هدية العارفين، للبغدادي، ١٧٨/١.

(٥) لم أقف عليه مطبوعا ولا مخطوطاً. ينظر: هدية العارفين، للبغدادي، ١٧٨/١.

(٦) لم أقف عليه مطبوعا ولا مخطوطاً. ينظر: المصدر نفسه، ١٧٨/١.

(٧) مطبوع بتحقيق: كريم يس ضيف الله، طبعته دار ميزان النبوة، ومؤسسة محمد السيد محمد محمد مصطفى للنشر والتوزيع، ٢٠٢١م.

(٨) وهو عملي بالتحقيق.

(٩) ينظر: الأعلام، للزركلي، ١١٢/١؛ ومعجم المؤلفين، لكحالة، ٢٥٠/٨.

لم يذكر أهل الفهارس، ولا المؤلف اسم هذا الكتاب، غير ما قاله في مقدمته: (لمَّا كان حديثُ الرحمةِ المُسلسلُ بالأوَّليةِ أَشهرُ الأَحاديثِ المُسلسلةِ، واعتَنَى بتلقِّيهِ أَئمةُ الحديثِ بالأَسانيدِ الجيدةِ النفيسةِ، وكان ممَّنْ تلقَّاهُ بالسَّندِ القريب إلى النبيِّ ﷺ شيخُنا الإمامُ، والحبرُ الهمامُ الشيخُ عبدُ الله البصريّ، وأَجازَنا به في سنةِ أَلفٍ وعشرينَ ومائة من الهجرةِ النبويَّةِ، أَحببتُ أنْ أَجعلَ عليه شَرحاً لطيفاً يُبيِّنُ المَعنَى، ويُظهِرُ المَبنَى)[1].

فعليه يمكنُ أنْ نقول: أنَّ اسم هذا الكتاب هو **(شرح الحديث المسلسل بالأولية)**.

أما نسبته إلى مؤلفه فقد ذكرها المؤلف في كتابه بقوله: (فيقولُ العبدُ الفقيرُ إلى اللهِ تعالى أَحمد الجوهريُّ الشافعيُّ مذهباً، الخالديُّ نسباً، لمَّا كان حديثُ الرحمةِ المُسلسلُ بالأوَّليةِ)[2].

فعليه يظهرُ لنا صحة نسبة الكتاب إلى الإمام أحمد الجوهري الخالدي.

ثانياً: منهج المؤلف:

نهج المؤلف في هذا المؤلف وفق النقاط التالية:

١- ابتدأ مقدمته ببراعة الاستهلال مشيراً إلى ما سيتكلمُ عنه من خلال هذا الكتاب.

٢- ساق السند متصلاً كما ساقه شيوخه من بدايته إلى منتهاه.

٣- يذكر في الغالب اسم الشيخ الذي يروي عنه واسم أبيه، ولقبه الذي اشتهر به.

٤- اعتمد في لفظ حديث المسلسل بالأولية ما اعتمده شيوخه من قول النبي ﷺ: ((ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء))، ولم يعتمد الروايات الأخرى.

٥- شرح ألفاظ الحديث بما هو موجود في كتب اللغة، وشروح الأحاديث.

٦- استدلَّ بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية الصحيحة في غالب الكتاب، إلا في بعض المواضع، عند الحاجة إلى بيان معنى من المعاني.

٧- استدل بالمعاني اللغوية، والأبيات الشعرية في بعض المواضع؛ لتوضيح مسألة الرحمة.

ثالثاً: وصف النسخ الخطية:

النسخة (أ):

وهي نسخة موجودة في مكتبة دار الكتب المصرية برقم: ١٨٨١حديث.

عدد أوراقها: ٦ لوحات:

---

(١) ينظر: اللوحة الأولى من النسخة (أ)، (ب).

(٢) ينظر: اللوحة الأولى من النسخة (أ)، (ب).

عدد الأسطر: ٢٣ سطراً.

عدد الكلمات في السطر الواحد: ٧-٨.

الملاحظات: نسخة نفيسة مكتوبة في حياة المؤلف، وفي آخرها إجازة بخطه لبعض تلامذته.

المواصفات: هذه رسالة لطيفة في شرْح الحديث المشهور المسلسل بالأَوَّلِيَّة، وهو قولُه ﷺ: ((الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا مَن في الأرض يرحمكم مَن في السماء)).

الناسخ: مجهول.

تاريخ النسخ: مجهول.

النسخة (ب):

وهي نسخة موجودة في مكتبة دار الكتب المصرية برقم: ١٨٨٢حديث.

عدد أوراقها: ٧ لوحات:

عدد الأسطر: ٢١ سطراً.

عدد الكلمات في السطر الواحد: ٧-٨.

الملاحظات: نسخة نفيسة مكتوبة في حياة المؤلف، وفي آخرها إجازة بخطه لبعض تلامذته.

المواصفات: هذه رسالة لطيفة في شرْح الحديث المشهور المسلسل بالأَوَّلِيَّة، وهو قولُه ﷺ: ((الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا مَن في الأرض يرحمكم مَن في السماء)).

الناسخ: مجهول.

تاريخ النسخ: التاسع عشر من شهر جمادى الآخرة سنة: ١٢٩٥هـ.

* * *

صور من النسخ الخطية

- **اللوحة الأولى من النسخة (أ)**

- **اللوحة الأخيرة من النسخة (أ)**

- **اللوحة الأولى من النسخة (ب)**

- **اللوحة الأخيرة من النسخة (ب)**

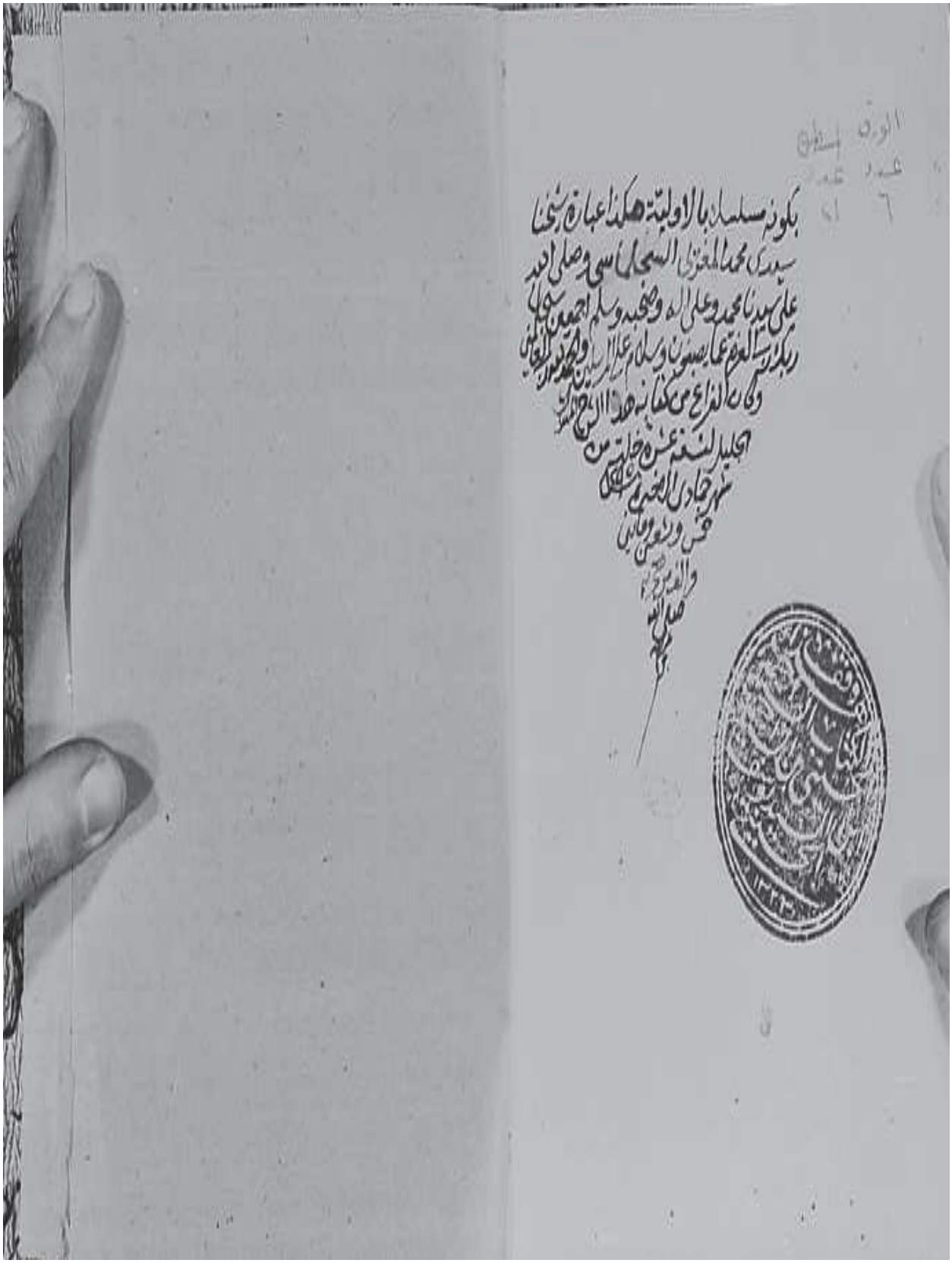

المبحث الثاني

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

وبهِ ثِقَتِي، الحمدُ للهِ الذي تتابعَ فضلُهُ على العبادِ، فصارَ مُرسَلاً، ومُسلسلاً، وجعلَ العلماءُ مصابيحَ بينَهُم؛ ليهتَدُوا بهِم فيما خَفِيَ وأَشكلا، وخصَّ أَهلَ الحديثِ بالنَّضرةِ والسُّرورِ بين ذَوي المعارفِ والعلى، والصلاةُ والسلامُ على سيدِنا محمدٍ الذي بعثهُ اللهُ إلى جميع المَلا، وعلى آلهِ وأَصحابهِ خير من لبِسَ من بعدِهِ المَعارِفَ حُلَلا.

وبعدُ؛ فيقولُ العبدُ الفقيرُ إلى اللهِ تعالى أَحمد الجوهريُّ الشافعيُّ مذهباً، الخالديُّ نسباً، لمَّا كان حديثُ الرحمةِ المُسلسلُ[١] بالأَوَّليةِ أَشهرُ الأَحاديثِ المُسلسلةِ، واعتَنَى بتلقِّيهِ أَئمةُ الحديثِ بالأَسانيدِ الجيدةِ النفيسةِ، وكان ممَّنْ تلقَّاهُ بالسَّندِ القريب إلى النبيِّ ﷺ شيخُنا الإمامُ، والحبرُ الهمامُ الشيخُ عبدُ الله البصريّ[٢]، وأَجازَنا به في سنةِ أَلفٍ وعشرينَ ومائة من الهجرةِ النبويَّةِ، أَحببتُ أنْ أَجعلَ عليه شَرحاً لطيفاً يُبيِّنُ المَعنَى، ويُظهِرُ المَبنَى، فقلتُ: قال ﷺ: ((الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ تَبارَكَ وتَعَالَى، ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ))[٣].

---

(١) الحديث المسلسل: هو ما توارد رجال إسناده واحدا فواحدا على حالة واحدة أو صفة واحدة سواء كانت الصفة للرواة، أو للإسناد. وسواء كان ما وقع منه في الإسناد في صيغ الأداء، أو متعلقا بزمن الرواية، أو بالمكان. وسواء أكانت أحوال الرواة، أو صفاتهم أقوالا، أم أفعالاً. ينظر: شرح التبصرة والتذكرة، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت٨٠٦هـ), تحقيق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين فحل, دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان, ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ٩١/٢.

(٢) هو: عبد الله بن سالم بن محمد بن سالم بن عيسى البصري منشأ المكيّ مولداً، الإمام المحدث الحافظ، له: «الإمداد بمعرفة علوّ الإسناد» وهو ثبت رواياته، جمعه ابنه سالم بن عبد الله، و «الضّياء السّاري على صحيح البخاري»، وغيرهما، توفي سنة: (١١٣٤هـ). ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لمحمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (ت١١١١هـ)، دار صادر - بيروت، د.ط، د.ت، ٤١/٣؛ والأعلام ، للزركلي، ٨٨/٤.

(٣) سيأتي تخريجه بعد إيراد السند كاملًا، ص٢٠.

قال شيخُنا المذكورِ: ذكر النَّجمُ الغزيُّ[١] من «ذيلهِ على تاريخِ جدِّهِ» من تَرجمةِ الشيخِ مَحمود بن أَحمد البيلوني الحلبي[٢]، وقد ساقَ سندهُ بالحديثِ المُسلسلِ [ظ/١] بالأَوَّليةِ، وقد ذكرَ لهُ فوائدَ ما نصُّهُ: (ومنها، أَي: الفوائدَ أنَّ أَبا الفرجِ الجوزي[٣] المَذكورِ في السَّندِ، قرأتُ بخطِّ والدي شيخ الإسلامِ البدرِ الغزيّ[٤] ما نصُّه: قال شيخُنا، يعني: القاضِي زكريَّا[٥]: أنَّه بضمِّ الجيمِ، وليس هوَ ابنُ الجوزيّ الواعظِ، فليُعلَمْ[٦]، قال شيخُنا الوالدُ: نظر فيهِ بعضُهم، ومنها لمَّا أَملَى الحديثُ علينا شيخُنا البيلوني أَملاهُ: ((يَرْحَمُكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ))

---

(١) هو: محمد بن محمد بن محمد الغَزّي العامري القرشي الدمشقيّ، أبو المكارم، نجم الدين، من كتبه: «الكواكب السائرة في تراجم أعيان المئة العاشرة»، و «لطف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر»، و «حسن التنبّه لما ورد في التشبه»، وغيرها، توفي سنة: (١٠٦١هـ). ينظر: خلاصة الأثر، للمحبي، ٤/ ١٨٩؛ والأعلام، للزركلي، ٧/ ٦٣.

(٢) الصحيح أنَّه: محمود بن محمد بن محمد بن حسن البابي ثم الحلبي المعروف بابن البيلوني العدوي الشافعي، الشيخ أبو الثناء نور الدين الامام العالم المقرئ المحدث، قرأ على: أبيه، وعبد الوهاب العرضي، وعبد القادر التكسيري، توفي سنة: (١٠٠٧هـ). ينظر: خلاصة الأثر، للمحبي، ٣٢٠/٤؛ وديوان الإسلام، لشمس الدين أبي المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت١١٦٧هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م، ٢٦٩/١.

(٣) هو: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، أبو الفرج، علامة عصره في التاريخ والحديث، كثير التصانيف. مولده سنة: (٥٠٨هـ)، له نحو ثلاث مئة مصنف، منها: «لقيح فهوم أهل الآثار، في مختصرالسير والأخبار»، و «الأذكياء وأخبارهم»، و «مناقب عمر بن عبد العزيز»، وغيرها، توفي سنة: (٥٩٧هـ). ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي، ١١٠٠/١٢؛ وسلم الوصول، لحاجي خليفة، ٢/ ٢٥٦.

(٤) هو: الشيخ بدر الدين أبو البركات محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغَزّي العَامري، نزيل دمشق، الشافعي، أخذ عن زكريا الأنصاري، والبرهان بن أبي شريف، والتقي ابن قاضي عجلون، وغيرهم، له: «المراح في المزاح»، و «المطالع البدرية في المنازل الروميّة»، و «جواهر الذخائر في الكبائر والصغائر»، وغيرها، توفي سنة: (٩٨٤هـ). ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول، لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «حاجي خليفة» (ت١٠٦٧هـ)، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول - تركيا، ٢٤٢/٣؛ والأعلام، للزركلي، ٧/ ٥٩ .

(٥) هو: القاضي الإمام شيخ الإسلام زين الدين زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السُّنَيكي، القاهري، الأزهري، الشافعي، ولد سنة: (٨٢٣ هـ)، وأخذ عن: القاياتي، والعلم البُلقيني، والشرف المناوي، وغيرهم، له من المصنفات: «فتح الوهاب بشرح الآداب»، و«غاية الوصول إلى شرح الفصول»، و«شرح الروض»، وغيرها، توفي سنة: (٩٢٨ هـ). ينظر: سلم الوصول، لحاجي خليفة، ٢/ ١١٣؛ والأعلام، للزركلي، ٣/ ٤٦.

(٦) إنَّ القول بأنَّ ما جاء في هذا السند بضم الجيم، وأنَّه ليس هو الواعظ المشهور قول وهم لا اعتماد عليه، على أنَّه لا محذور من أنْ يكون هو الواعظ المشهور المتوفي سنة: (٤٩٧هـ)؛ إذ إنَّ عبد اللطيف الحراني ولد سنة: (٥٨٧هـ)، فيكون عمره وقت وفاة الواعظ ابن الجوزي نحو عشر سنوات، وقد ثبت أنَّ الحراني رحل به أبوه فأسمعه من ابن الجوزي، ومن غيره). ينظر: سد الإرب من علوم الإسناد والأدب، لأبي عبد الله محمد الأمير الكبير المصري (ت١٢٣٢هـ)، وعليه: نهاية المطلب تعليقات على سد الأرب، لعلم الدين محمد ياسين الفاداني المكي، مطبعة حجازي، السعودية، ط٢، د.ت، ص١٧٧.

بالرفعِ على أنَّهُ جملة رعايتهِ، ثم قالَ: كذلك أَفادَنا شيخُنا العبادي[١]، وقال: إنَّ الروايةَ بالرَّفعِ، وليستْ بالجزمِ على أنَّهُ جواب الأَمرِ) انتهى ما في «الذيلِ»[٢].

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، الحديثُ المسلسلُ بالأَوَّليةِ: حدَّثنا به شيخُ الإسلامِ خاتمةُ المحققينَ الشيخُ محمد بن سليمان المُقرِئ[٣]، وهو أوَّلُ حديثٍ حدَّثنا بهِ، قال: حدَّثنا شيخُ المحققينَ، وقدوةُ الحفاظِ المتقنينِ أَبو عثمانَ سعيدُ بن إبراهيمَ الجزائري[٤]، وهو أوَّلُ حديثٍ حدَّثنا بهِ، قال: حدَّثنا علمُ الإسنادِ، ومُلحِقُ الأَحفاد بالأجدادِ أَبو عثمان سعيد بن أَحمد المُقرئ مُفتِي تلمسانِ[٥] ستين سنةً[٦]، وهو

(١) هو: شهاب الدّين أحمد بن قاسم العبّاديّ القاهريّ الشافعيّ الإمام العلاّمة الفهّامة، أخذ العلم عن الشيخ ناصر الدّين اللقاني، وشهاب الدّين البرلسي المعروف بعميرة، وغيرهما، له من المصنفات: «الآيات البينات»، و «شرح الورقات لإمام الحرمين»، و «حاشية على شرح المنهج»، توفي سنة: (٩٩٤هـ).
ينظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، لنجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت١٠٦١هـ)، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، ٣/ ١١١؛ وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبي الفلاح (ت١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، ٦٣٦/١٠.

(٢) ينظر: لطف السمر وقطف السمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر، لنجم الدين محمد بن محمد الغزي الدمشقي (١٠٦١هـ)، تحقيق: محمود الشيخ، وزارة الأوقاف والإرشاد القومي، دمشق-سوريا، د.ط، د.ت، ص٦٢٨.

(٣) هو: أبو عبد الله محمد بن سليمان بن الفاسي، وهو اسم له، بن طاهر السوسي الرداني ثم المكي دفين دمشق، الإمام المحدث المسند الرحال، له: «جمع الفوائد لجامع الأصول ومجمع الزوائد»، وغيره، توفي سنة: (١٠٩٤هـ).
ينظر: فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، لمحمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (ت١٣٨٢هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط٢، ١٩٨٢م، ٤٢٥/١؛ ومعجم المؤلفين، لكحالة، ٥٣/١٠.

(٤) هو: سعيد بن إبراهيم قدورة، أبو عثمان التونسي الأصل، الجزائري المولد، أخذ عن أعلام منهم: سعيد المقري، وإبراهيم الهشتوكي، ومحمد بن القاسم المطماطي، وغيرهم، من كتبه: «شرح الصغرى»، و «شرح خطبة اللقاني»، وغيرهما، توفي سنة: (١٠٦٦هـ). ينظر: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (ت١٣٦٠هـ)، تعليق: عبد المجيد خيالي, دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ٤٤٧/١؛ والأعلام، للزركلي، ٩١/٣.

(٥) تلمسان: مدينة عظيمة قديمة، كانت قاعدة المغرب الأوسط وما تزال من اكبر مدن الجزائر. ينظر: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لعبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (ت٧٣٩هـ)، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ، ٢٧٢/١.

(٦) هو: سعيد بن أحمد المقري، أبو عثمان، عالم تلمسان في وقته، ومفتيها ستين سنة، وخطيب مسجدها الأعظم خمسا وأربعين سنة، وعم صاحب «نفح الطيب». ولد بتلمسان وبها نشأ وتعلم. أخذ عن: والده، وعبد الواحد الونشريسي، وغيرهما، كان حيًّا سنة: (١٠١١هـ). ينظر: طبقات الحضيكي، ٥٧١/١؛ ومُعجَمُ أعلام الجزائِر - مِن صَدر الإسلام حَتّى العَصر الحَاضِر، لعادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت - لبنان، ط٢، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م، ص٣١١.

أَوَّلُ حديثٍ حدَّثنا بهِ، قال: حدَّثنا شيخُ الطريقةِ إبراهيم التازيّ[١]، وهو أَوَّلُ حديثٍ حدَّثنا بهِ، قال أَبو الفتحِ محمد بن أَبي بكرٍ بن الحسين العراقِي الآمدي المَراغي المدنِي[٢]، وهُو أَوَّل [و/٢] حديثٍ حدَّثنا بهِ، قال: حدَّثنا زينُ الحفَّاظِ عبد الرَّحيم بن الحسينِ العراقيّ الآمديّ[٣]، وهو أَوَّلُ حديثٍ حدَّثنا بهِ، قال: حدَّثنا أَبو الفتحِ محمد بن محمد بن إبراهيمَ الخطيب البدويّ[٤]، وهو أَوَّلُ حديثٍ حدَّثنا بهِ، قال: حدَّثنا[٥] عبدُ اللطيفِ ابن عبدِ المنعمِ الحرَّاني[٦]، وهو أَوَّلُ حديثٍ حدَّثنا بهِ، قال: حدَّثني أَبو الفرجِ عبد الرحمنِ بن عليٍّ بن الجَوزي، وهو أول حديثٍ حدَّثني بهِ، قال: حدَّثني أَبو سعيدٍ إسماعيلُ بن أَبي صالحٍ أَحمد بن عبدِ

(١) هو: إبراهيم بن محمد بن علي التازي اللنتي، عالم أديب و صوفي كبير، نزيل و هران، تلميذ محمد بن عمر الهواري، رحل إلى الشرق حيث أخذ عن علمائها، توفي سنة: (٨٦٦ ه). ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت٩٠٢هـ) منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٨٧/١؛ وطبقات الحضيكي، ١٧/١.

(٢) هو: محمد بن أبي بكر بن الحسين، أبو الفتح، شرف الدين القرشي المراغي المدني، محدث، فقيه، أصولي، نحوي، صوفي، من تصانيفه: «المشرع الروي في شرح منهاج النووي»، و «مختصر فتح الباري لابن حجر»، وغيرهما، توفي سنة: (٨٥٩هـ). ينظر: نظم العقيان في أعيان الأعيان، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: فيليب متي، المكتبة العلمية- بيروت، ١٤١٥هـ، ص١٣٩؛ والأعلام، للزركلي، ٥٨/٦.

(٣) هو: أَبُو الْفضل زين الدّين عبد الرَّحِيم بن الْحُسَيْن ابْن عبد الرَّحْمَن بن أبي بكر بن إِبْرَاهِيم الْعِرَاقِيّ حَافظ الْعَصْر، له من المؤلفات: «الألفية» وَشَرحهَا، و «نكت ابْن الصّلاح»، وغيرهما، مَاتَ فِي ثامن شعْبَان سنة: (٨٠٦هـ).

ينظر: طبقات الحفاظ، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ، ١/ ٥٤٤؛ والأعلام، للزركلي، ٣٤٤/٣.

(٤) هو: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن إبراهيم البدوي الْخَطِيب أَبُو عبد الله، كان له معرفة بالفقه، والأصلين، قَرَأَ على: أبي جَعْفَر ابْن الريان، وَأبي عبد الله بن الْعِمَاد، وَأبي عَمْرو بن مَنْظُور، وغيرهم، توفي سنة: (٧٥٠هـ). ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م، ٥٢٠/٥.

(٥) عبارة (زين الحفاظ عبد الرحيم بن ... أول حديث حدثنا به، قال حدثنا) ساقطة من (ب).

(٦) هو: عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي بن نصر بن منصور بن هبة الله، الشيخ الجليل، مسند الديار المصرية، أبو الفرج، الحراني، الحنبلي، أخذ عن: أبي الفرج ابن الجوزي، وأبي القاسم هبة الله ابن السبط، وأبي الحسن عبد الرحمن العمري، وغيرهم، توفي سنة: (٦٧٢هـ). ينظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام, لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ), تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف, دار الغرب الإسلامي, ط١، ٢٠٠٣م، ٢٤٣/١٥؛ الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، ٧٨/١٩.

الملكِ النيسابوريّ[١]، وهو أوَّلُ حديثٍ حدَّثنا بهِ، قال: حدَّثني والدي أَبو صالح[٢] وهو أول حديث حدَّثنا به قال: حدَّثنا محمد بن محمد بن محمش الزيادي[٣] وهو أو حديث حدَّثنا به، قال: حدَّثنا أَبو حامدٍ أَحمد بن محمد بن بلالِ البزَّاز[٤]، وهو أوَّلُ حديثٍ حدَّثنا بهِ، قال: حدَّثنا سفيانُ بن عيينَةَ[٥]، وهو أوَّلُ حديثٍ حدَّثنا بهِ، وإليه يَنتهِي التسلسلُ بالأَوَّليةِ على الأَصحِّ. قالَ سُفيانُ عن عبدِ اللهِ ابن عمرِو بن العاصِ -رضي الله عنهما-[٦]، عن عمرِو بن[٧] دينارٍ، عن أَبي قَابوسٍ[٨] مولَى عبدِ الله بن عمرِو بن العاصِ -رضي الله عنهما- أنَّ

(١) هو: إسماعيل ابن الحافظ أبي صالح المؤذن أحمد بن عبد الملك بن علي، النيسابوري، أبو سعد الفقيه، سمع: أباه، وأبا حامد الأزهري، وأبا بكر أحمد بن منصور المغربي، وغيرهم، توفي سنة: (٥٣٢هـ). ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي، ٥٦٤/١١؛ وطبقات الشافعيين، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: د. أحمد عمر هاشم، د. محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، د.ط، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م، ٥٨٩/١.

(٢) هو: أبو صالح أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد النيسابوري المؤذن، محدث خراسان في زمانه، روى عن أبي نعيم الأسفراييني، والحاشم، وأبي الحسن العلوي، وغيرهم، توفي سنة: (٤٧٠هـ). ينظر: طبقات علماء الحديث، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (ت٧٤٤ هـ)، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط٢، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، ٣٥٨/٣؛ وسير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، ٤٩٨/١٣.

(٣) هو: محمد بن محمد بن محمش بن علي بن داود الفقيه، أبو طاهر الزيادي الأديب الفقيه الشافعي، أخذ عن: أبي حامد بن بلال، ومحمد بن الحسين القطان، وعبد الله بن يعقوب الكرماني، وغيرهم، توفي سنة: (٤١٠هـ). ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي، ١٥٧/٩؛ وسير أعلام النبلاء، للذهبي، ٢٧٦/١٧.

(٤) هو: أبو حامد أحمد بنُ محمد بن يحيى بن بلال النَّيْسَابوري، ويعرف بالخشاب، سمع: الذهلي، وعبد الرحمن بن بشر، وأحمد بن يوسف، وغيرهم، توفي يوم عيد الأضحى سنة: (٣٣٠هـ). ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي، ٥٨٧/٧؛ وطبقات علماء الحديث، للصالحي، ١٣/٣.

(٥) هو: سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، الإمام الكبير، الحافظ، ولد بالكوفة في سنة: ١٠٧هـ، سمع من: عمرو بن دينار، وزياد بن علاقة، والأسود بن قيس، وغيرهم، وأخذ عنه: الأعمش، وابن جريج، وشعبة، وغيرهم، توفي سنة: ١٩٨هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، ٨/ ٤٥٤؛ ووفيات الأعيان، لابن خلكان، ٢/ ٣٩١.

(٦) هو: عَبْد الله بْن عَمْرو بْن الْعَاصِ بْن وَائِل بْن هَاشم بْن سعيد بْن سهم أَبُو مُحَمَّد القرشي، روى عَنِ النَّبِيّ ﷺ عِلْماً جَمّاً، كَانَ فاضلاً حافظاً عالماً، قرأ الكتاب، واستأذن النَّبِيّ ﷺ فِي أن يكتب حديثه، فأذن لَهُ، توفي سنة: (٦٣هـ)، وقيل: غير ذلك. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م، ٣/ ٩٥٩؛ وسير أعلام النبلاء، للذهبي، ٣/ ٨٠- ٨١.

(٧) عبارة (بن العاص رضي الله عنهما، عن عمرو بن) ساقطة من (ب).

(٨) هو: أَبُو قابوس واسمه مخارق، مولى عَبد الله بْن عَمْرو بْن العاص، أخذ عنه: عمرو بن دينار، وصحح الترمذي حديثه، ولم

رسولَ الله ﷺ قال: ((الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ [ظ/٢] تَبارَكَ وتَعَالَى، ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ))، حديثٌ حسنٌ أَخرجَهُ البخاريُّ في «الأَدب المفرد»(١)، وأَبو داودَ في «سُننهِ»(٢)، والترمذيُّ، وقال: (حسنٌ صحيحٌ)(٣)، وقد أَخذتُهُ عن شيخِنا الإمام زينِ العابدينَ الطبري(٤)، لكنْ بطريقِ الإجازةِ عن عبدِ الواحدِ بن المَعمرِ(٥)، وهو أَوَّلُ حديثٍ، عن الشيخِ محمد بن إبراهيمَ الغمريّ(٦)، وهو أَوَّلُ حديثٍ عن إمامِ الحفاظ أَبي الفضل بن حجرٍ(٧)، وهو أَوَّلُ حديثٍ، عن أَبي الفضلِ العراقي سندهُ السابقُ، وهذا أَعلى ما يوجدُ في زَمانِنا بالحرمينِ الشريفينِ وما والاهُما من ثُغورِ الإسلامِ، فتكونُ رجالِ الإسنادِ المذكورِ عن شيخِنا الإمام

أقف على سنة وفاته. ينظر: لسان الميزان، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) تحقيق: دائرة المعرف النظامية، الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت، لبنان، ط ٢، ١٣٩٠هـ -١٩٧١م، ٤٧٩/٧.

(١) الصحيح أنّ الإمام البخاري رواه في كتابه « التاريخ الكبير»، ولم يروه في كتاب «الأدب المفرد». التاريخ الكبير، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبي عبد الله (ت٢٥٦هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، د.ط، د.ت، ٦٤/٩.

(٢) أخرجه أبو داود بلفظ: ((الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهمُ الرَّحمنُ، ارحَمُوا أهلَ الأرضِ يَرْحَمْكُم مَن في السّماء)). سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، أول كتاب الأدب، باب في الرحمة، ٢٩٧/٧، برقم: ٤٩٤١. قال الأرنؤوط: حديث صحيح لغيره.

(٣) سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبي عيسى (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ١٩٩٨م، د.ط، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في رحمة المسلمين، ٣٨٨/٣، برقم: ١٩٢٤. وهذا الحديث قد روي بطرق أخرى عن: ابن أبي شيبة في مصنفه، ٣٣٨/٨؛ والبيهقي في الآداب، ٣٨/١٥؛ والأسماء والصفات، ٣٢٨/٢؛ والسنن الكبرى، ٧١/٩؛ وشعب الإيمان، ٤٠١/١٣؛ وابن المبارك في مسنده، ص١٦٥.

(٤) هو: زين العابدين بن عبد القادر الطبري الحسيني المكي الشافعي إمام المقام الإبراهيمي، أخذ عن: والده، وعن أكابر شيوخ الحرمين منهم الشيخ عبد الواحد الحصاري المعمر، وغيرهم، توفي سنة: (١٠٧٨هـ). ينظر: خلاصة الأثر، للمحبي، ١٩٥/٢؛ وفهرس الفهارس، للكتاني، ٩١/١.

(٥) هو: عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم الحصاري الشافعي الأثري الخطيب، أخذ عن الشيخِ محمد بن إبراهيمَ العمريّ، ولد سنة: (٩١٠هـ)، ولم أقف على سنة وفاته. ينظر: فهرس الفهارس، للكتاني، ٣٢٧/١.

(٦) ذكره الكتاني فيمن أخذ عن عبد الواحد الحصاري المعمر، ولم أقف على ترجمته. ينظر: فهرس الفهارس، للكتاني، ٣٢٧/١.

(٧) هو: أحمد بن علي بن محمد، شهاب الدين، المصري، الشافعي، الحافظ ابن حجر العسقلاني، ولد بمصر سنة: (٧٧٤هـ)، أخذ عن: الأنباسي، والبلقيني، والحافظ العراقي، له من المصنفات: «فتح الباري شرح صحيح البخاري»، و «لسان الميزان»، و «الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة»، وغيرها، توفي سنة: (٨٥٢هـ). ينظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم, دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر، ط١، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م، ١/ ٣٦٣؛ والأعلام، للزركلي، ١/ ١٧٨.

زين العابدينِ إلى رسولِ الله ﷺ سبعةَ عشرَ رَجُلاً، قال: حدَّثنا ولي الله أَبو العباس أَحمد بن حجي الوهرانِي[١]، وهو أَوَّلُ حديثٍ حدَّثنا بهِ.

الحمد لله رب العالمين، قال: حدَّثنا شيخُ الإسلام والطريقةِ قد أَجزتُ مولانا الفاضلَ العلامة الشيخ أَحمد الجوهري بهذا الحديثِ، ولا يجوزُ للغيرِ عنهُ روايتهِ، كتبَهُ الفقيرُ إليه -سبحانهُ وتعالى- عبدُ الله بن سالمٍ ابن محمدٍ البَصريّ -لطفَ اللهُ به آمين-.

فقوله ﷺ: ((الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ)) إلى آخرِ الحديثِ، اعلَمْ أنَّ الرحمةَ في حقِّ [و/٣] الحادث رِقَّة القلبِ، وهي: عبارةٌ عن رفعِ حاجة المُحتاجِ بلا عوضٍ[٢].

فمعنى قولُهُ -عليه الصلاةُ والسلام-: ((الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ))، أَي: الرافعونَ لحوائجِ المُحتاجينَ بلا عوضٍ يرفعُ اللهُ حاجتَهُم بلاعوضٍ، فأَحبُّ القلوبِ إلى اللهِ قلبُ من رحِمَ عبادَ اللهِ، وقدرَوى الطبرانيُّ[٣] عن أَبي عنبةَ الخولاني[٤]: أنَّ النبي ﷺ قالَ: ((إنَّ للهِ آنيةٌ في أَرضِهِ، وآنيتُهُ في أَرضِهِ قُلوبُ عبادِهِ الصَّالحينَ، فأَحبُّها إليهِ أَلْيَنُها، وأَرحَمُها، وأَصفاها، وأَرقُّها))[٥].

---

(١) هو: أحمد بن حجي بن موسى بن أحمد، القاضي شهاب الدين أبو العباس الحسباني الدمشقي الأطروش، أحد عقلاء دمشق، سمع قبل طرشه على الحافظ بن حجر، توفي يوم الأربعاء سابع رمضان سنة: (٩٠٧هـ). ينظر: الكواكب السائرة، لنجم الدين الغزي، ١٣٥/١؛ والأعلام، للزركلي، ١١٠/١.

(٢) ينظر: شرح سنن أبي داود، لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي (ت٨٤٤ هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية، ط١، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م، ٢٢٠/٥.

(٣) هو: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني، أبو القاسم، الإمام الحافظ، من كبار المحدّثين، صاحب المعجم «الكبير، والأوسط، والصغير، توفي سنة: ٣٦٠هـ. ينظر: التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول ، لأبي محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت١٣٠٧هـ)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط١ ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ص٤٢؛ والأعلام، للزركلي، ٣/ ١٢١.

(٤) هو: أبو عنبة الخولانيّ، صحابي مشهور بكنيته، مختلف في اسمه، فقيل: عبد الله بن عنبة، وقيل: عمارة، شهد اليرموك، وصحب معاذ بن جبل، وسكن حمص، توفي سنة: (١١٨هـ). ينظر: الاستيعاب، لابن عبد البر، ١٧٢٣/٤؛ وتاريخ الإسلام، للذهبي، ١٠٣٠/٢.

(٥) مسند الشاميين، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبي القاسم الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٠٥ - ١٩٨٤، محمد بن زياد عن أبي عنبة الخولاني، ١٩/٢، برقم: ٨٤٠. قال الحافظ العراقي: (فيه بقية بن الوليد وهو مدلس لكنه صرح فيه بالتحديث). المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت٨٠٦هـ)، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ص٨٩٠.

فإنْ قيلَ: لِمَ قالَ: «الرَّاحمونَ»، ولم يَقُل: الرحمنِ، فإنَّ الأَكثرَ في استعمالِ الصفةِ من رَحِمَ الرَّحيم، وجمعهُ راحمونَ، لا الراحِمُ وجمعهُ راحمونَ؟

أُجيبُ: بأنَّ قولهُ: «الراحمونَ» فيه إشارةٌ وبشارةٌ، أمَّا الإشارةُ: فهي أنَّ الصفةَ التي على فعيلٍ كبصيرٍ، وفقيرٍ تأْتِي في الفرائزِ الثابتةِ، والرحمةُ في الإنسانِ غيرُ ثابتةٍ؛ لأنَّه كثيرُ التقلُّبِ، فقد يمنعهُ من الرحمةِ، أَمَّا شُحُّهُ، وأمَّا حبهُ للمالِ، أَو غضبُهُ، أَو ضعفهُ، فيرقُّ قلبهُ ولا ترفعُ حاجتهُ، فإذا رحمَ شخصاً مرةً زال بعد ذلكَ وصفُ رحمتِهِ، والحقُّ -سبحانه وتعالى- يدفعُ حاجةَ الإنسانِ في كلِّ زمانٍ ترجمةً دائمةً، ورحمةَ العباد زائلة؛ فلهذا قال في وَصفِهم الراحمون[1].

وأمَّا البشارةُ: فلو قالَ: الرُّحماءُ يرحمُهُم [ظ/٣] الرحمنُ؛ لفُهِمَ من رَحِمَ مرةً واحدةً أنَّ الله تعالى لا يرحمُهُ بها؛ إذ الرُّحماءُ هم الذينَ دامتْ رحمتُهم، فلا يكونُ عنده بشارةٌ بذلك، فإذا سمعَ قوله: ((الرَّاحمُونَ يَرحمُهُمُ الرَّحمنُ)) فَرِحَ بذلكَ، واستبشَرَ، ولا يُنافِي بذلكَ ما وردَ في حديثٍ آخرَ: ((إنَّما يَرحمُ اللهُ من عبادِهِ الرُّحماءُ))[2]؛ لأنَّهُ أُجيبَ عنهُ: بأنَّهُ اسمُ اللهِ اسم هيبةٍ وعزَّةٍ؛ ولذا اقترنَ به الخشيةَ كثيراً، كما قال تعالى: ﴿لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ﴾ [الحشر : ٢١] ، فقوله ﷺ: ((إنَّما يَرحمُ اللهُ من عبادِهِ الرُّحماءُ))، معناهُ: إنْ عملَ مقتضَى الهيبةِ والعزَّةِ، لا يرحمُ إلا من دامَتْ رحمتُهُ، فقوله: ((الرَّاحمُونَ يَرحمُهُمُ الرَّحمنُ)) لمَّا ذكرَ فيه اسمَ الرَّحمةِ، وهو الرحمنُ صار معناه: إذا عملَ بمقتَضَى الرحمةِ، والرأفةِ يرحمُ من رَحِمَ ولو مرةً، ونظير الأوَّل قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ﴾ [الأنفال : ٢٥] ، أي: إذا عملَ بمقتَضَى العزةَ أَهلَكَ البلادَ بذنوبِ العبادِ[3].

ونظيرُ الثاني قوله خطاباً للنبي ﷺ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ﴾ [الأنفال : ٣٣] ، أي: إذا عملَ بمُقتَضَى الرحمةِ عفَى عن العصاةِ ببركةِ عبدٍ من عبادِهِ سيَّما وهم أَفضلُ المخلوقات[4].

(١) لم أقف عليه فيما لدي من المصادر، ولعله من كلام المؤلف.

(٢) صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ، كتاب الجنائز، باب قول النبي ﷺ: «يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه» إذا كان النوح من سنته، ٧٩/٢، برقم: ١٢٨٤.

(٣) لم أقف عليه فيما لدي من المصادر، ولعله من كلام المؤلف.

(٤) لم أقف عليه فيما لدي من المصادر، ولعله من كلام المؤلف.

واعلمْ أنَّ لفظَ «الرحمنِ» مُختصٌّ بالله سبحانه، وما رُويَ في مسألةِ اليمامةِ[١]، في قولِهِم: وأنتَ غيثٌ [و/٤] الوَرَى لا زِلْتَ رَحمانا[٢] فذلكَ من التعنُّتِ في الكفرِ[٣].

وقال: ((ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرضِ))، ولم يقُل: ما في الأَرضِ، مع أنَّ الحيوان الجائعَ، والظامئَ إذا أَطعمَهُ أَو سقاهُ فقد رَحِمتَهُ، قال -عليه الصلاة والسلام-: ((فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطِبَةٍ أَجرٌ))[٤].

أُجيبَ: بأَنَّهُ من بابِ التغليبِ، كقوله: ﴿فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ﴾ [النُّور : ٤٥] ، فهوَ شاملٌ لرحمةِ من يعقلُ ومن لا يعقلُ، ويؤيدُهُ إنشادُ الحافظِ ابن حجرَ:

إنَّ مــنْ يَــرحــمُ أَهــلُ الأَرضِ قَــدِ جــاءَنــا: يَــرحــمُــهُ مَــن فِــي الــسَّــمــا
فــارْحَــمِ الــخــلــقَ جَــمــيــعــاً إنَّــمــا يَــرحــمُ الــرَّحــمــنُ مــنَّــا الــرَّحَــمــا[٥]

وقولُهُ: ((فِي السَّماءِ)) مع أنَّهُ لا تُحيطُ به الجهاتُ؛ لكونِهِ ليس في مكانٍ، فيُقالُ معناهُ: أَنَّهُ سبحانهُ في السماءِ بعلمِهِ، وقدرتِهِ، ورحمتِه، ودلائلِ وجودِهِ، وحكمتهِ، فلا دلالةَ في هذا الحديثِ لقولِ المُجسِّمةِ -قبَّحَهُم اللهُ تعالى-.

فإنْ قيلَ: ما فائدةُ التخصيصِ بكونِ الحقِّ تعالى في السماءِ بالمَعنَى السابقِ، مع أَنَّهُ تعالى في الأَرضِ أَيضاً بذلك المعنَى؟

أُجيبَ: بأَنَّ السماءَ مَهبطُ الرحمةِ، وأَيضاً لمَّا كانت الأَرضُ لا يخرجُ شيءٌ منها عن محاذاتِ السماءِ قال: ((ارْحَمُوا مَنْ في الأَرضِ يَرحمُكُم)) من لا تتعدَّ عنكُم رحمتهُ، وليس هو كملكٍ يكون في الغربِ رأيتُ عبدَ إلهٍ

---

(١) هم: بنو حنيفة بن لجيم بن صعب، وهم أهل اليمامة، وهم أصحاب نخل وزرع، وحنيفَة امْرَأَة نسب إِلَيْهَا وَلَدهَا وَهِي حنيفَة بنت كَاهِل بن أَسد. ينظر: جمهرة أنساب العرب، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦ هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٠٣ - ١٩٨٣، ١/ ٣٠٩؛ والإنباه على قبائل الرواة، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣ هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، ص ٨٧.

(٢) هذا عجز بيته صدره: سَموْتَ بالمَجدِ يا ابنَ الأكرمينَ أباً. لم أهتدِ إلى قائله، وقد نقله الزمخشري في تفسيره. ينظر: الْكَشَّاف عَن حَقَائِق غَوَامِض التَّنْزِيل ، لِأَبِي الْقَاسِم مَحْمُود بن عَمْرٍو بن أَحْمَد ، الزَّمَخْشَرِيّ جَار الله (ت٥٣٨هـ), دَار الْكِتَاب الْعَرَبِيّ - بَيْرُوت, ط٣, ١٤٠٧هـ, ١/ ٧.

(٣) ينظر: حاشية السيد على الكشاف ، لعلي بن محمد بن علي، المعروف بالشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط الأخيرة، ١٣٨٥هـ- ١٩٦٦م، ص٤٢.

(٤) صحيح البخاري، كتاب المساقاة، باب فضل سقي الماء، ١١١/٣، برقم: ٢٣٦٣.

(٥) ينظر: ديوان ابن حجر العسقلاني، لابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبي الفضل، شهاب الدين، ابن حجر، تحقيق: السيد أبو الفضل، المكتبة العربية - حيدر آباد، ١٣٨١ - ١٩٦٢، ص٥٢.

بالشرقِ مُحتاجاً، تقولُ: إنْ قمتَ بحاجتهِ لا يتعبني سيدهُ لبُعدهِ [ظ/٤] عنّي، وبُعدِي عنه، فاللهُ تعالى يُرسِلُ عليكُم رحمتهُ أَينَما تكونُوا، ويُسلِّطُ على من شاءَ غضبَهُ أَينَما كان[١].

وقال: ((مَنْ في الأَرضِ))، والنَّاسُ وغيرُهُم ليسُوا في الأَرضِ، وإنَّما هم عليها، وذلك أنَّ «مَن» للعُقلاءِ، وهم يتخذونَ لأَنفُسِهم أَكناناً في الأَرضِ ليلاً ونهاراً، فإنْ انتَشَرُوا نهاراً كانوا في الأَسواقِ المُحيطةِ بهم، والبلادُ، وغيرها، وانزَوَوا ليلاً إلى مساكنِهِم فهُم في بُيُوتٍ، فقال: ((ارْحَمُوا مَن فِي الأَرضِ))، إشارةً إلى كونِهِم مُتمكِّنينَ في الأَرضِ لا يُمكِنُهم الانتقالُ عنها، كما يُؤخذُ من كلامِ الزَّمخشريّ[٢] في قوله: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾ [طه: ٧١]، فينبَغِي للراحمِ أنْ لا يَستَصْغِرَ جانبَ الرحمةِ، فيرحمُ ولو فاسِقاً خَسيْساً، وحيواناً ذليلاً، فإنَّ الرحمنَ عظيمُ الرحمةِ، يُعطِي الكثيرَ على القليلِ، كما قيلَ: إنَّ ظالماً بالعراقِ رأَى كلبَتَهُ قد احتوتْ على أَولادِها، وبها جراحةٌ تَشخبُ دماً، فرَحِمَها، وأَمرَ بأنْ تُداوى، وتُطعم أَولادُها، ففعلَ، فلمَّا ماتَ رُؤِيَ في المنامِ باكياً، وعليه خلعُ الكرامةِ، فقيلَ له: ما فعلَ اللهُ بكَ؟ فقالَ: أَرضَى اللهُ عنّي خُصمائِي، وغفرَ ذنبّي، فقيلَ لهُ: بِمَ ذلك؟ وقد كُنتَ سببيُّ العملِ؟! قال: نُوديتُ أَنَّكَ كنتَ في الدُّنيا في كسبِ كلبٍ، فرحمناكَ بسببِ كلبٍ، قيل: فما يُبكيكَ؟ قال: يَكفينِي ذُلاً بين أَهلِ الجنَّةِ أَنَّي في حَسبِ كلبٍ[٣].

هذا ونصُّ عبارةُ شيخنا [و/٥] سيدي محمدُ السجلماسِي المغربي[٤] في المُسلسلاتِ التي أَجازنِي بها -رحمه الله-، قولُهُ: (مَنْ في السَّماءِ، المُرادُ به: اللهُ تعالى، والمعنَى بذلكَ: الإشارةُ إلى اللهِ تعالى فوقٌ من طريقِ الصفاتِ، لا من طريقِ الجهةِ، فإنَّها مُستحيلةٌ في حقِّه تعالى، وقيل: معناهُ مَنْ في السماءِ أَمرُهُ، وملكُهُ، واختُصَّتِ السماءُ بالذكرِ، وإنْ كانَ أَمرهُ، وملكهُ في الأَرضِ أَيضاً؛ تنبيهاً على عِظَمِها في النفوسِ، وأَنَّ فيها أَمرُهُ، وفيها سلطانُهُ، هو الذي لهُ الأمرُ في الأَرضِ حقيقةً، والملكُ لا إله الا هوَ، ويُمكنُ أَنْ يُرادَ بمنْ في السماءِ

---

(١) ينظر: مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، لأحمد بن مصطفى بن خليل، أبي الخير، عصام الدين طاشْكُبْري زَادَهْ (ت٩٦٨هـ)، دائرة المعارف النظامية، ١٩١٠م، ص١٠٤.

(٢) هو: محمود بن عمر بن محمد بن عمر، العلاّمة، أبو القاسم الزَّمَخْشَرِيّ، الخُوَارَزْميّ، النَّحْويّ، اللُّغَويّ، المتكلم، المعتزليّ، المفسر، وُلِد بزَمَخْشَر، في رجب سنة: (٤٦٧هـ)، له: «الكشّاف»، و «الفائق» في غريب الحديث، و «أساس البلاغة»، وغيرها، تُوفِّي بجرجانية خوارزم لَيْلَة عَرَفَة من سنة: (٥٣٨هـ). ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي، ٦٩٧/١١؛ والجواهر المضية في طبقات الحنفية، لعبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبي محمد، محيي الدين الحنفي (ت٧٧٥هـ)، مير محمد كتب خانه - كراتشي، ٢/ ١٦٠.

(٣) ينظر: الكشاف، للزمخشري، ٧٦/٣.

(٤) هو: محمد بن عبد الله المغربي السجلماسي الفاسي، محدث، مسند، وله فهرسة في أسانيده، توفي بالمدينة سنة: (١١٤١ه). ينظر: فهرس الفهارس، للكتاني، ٨٥٠/٢؛ ومعجم المؤلفين، لكحالة، ٢١٥/١٠.

أَهلُ السماءِ، كما جاءَ ذلكَ في الروايةِ الأُخرَى)[١].

وقال سيِّدي عليُّ الخواصّ[٢]: وإنَّما قالَ: «الرحمن»، ولم يقُل: «الرحيم»؛ لأنَّ محلَّ اسم الرحيمِ إنَّما هو في الآخرةِ دونَ الدُّنيا، فلو قال: الرحيمُ لفترَ عزمُ الراحِمِ منَّا؛ لعدمِ شهودِ الجزاءِ لهُ مِنْ مَن هذا الدارِ؛ فلذلكَ جاءَ باسمِ الرَّحمنِ المُؤذِنُ بمجازاتِهِ على تلكَ الرحمةِ التي رَحِمَ بها غيرهُ في دارِ الدُّنيا[٣].

وقولهُ: ((يَرْحمُكُم مَنْ فِي السَّماءِ))، المُرادُ به الملائكةُ، يَرحمونَ من رَحِمَ أَهلَ البلايا، وتجاوزَ عنهم في الدُّنيا باستغفارِهِم لهُ في السَّماءِ، وهو قوله: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الشُّورَى : ٥][٤].

والمَعنَى في البداءةِ بهذا الحديثِ أنْ يعلَمَ طالبَ العلمِ أنَّ رحمةَ اللهِ الرحماءُ من خلقهِ، فينصحُ للخاصّ والعام، ويرحمُ المُبتلَى والمُعافَى، [ظ/٥] ويشفقُ على القريبِ والبعيدِ، وعلى نفسِهِ خاصَّةً، وذلكَ من أُصولِ الدينِ، كما قال -عليه الصلاة والسلام-: ((الدِّينُ النَّصيحةَ))[٥]، وإذا استقامَ للعبدِ هذا الأَصلِ في الدينِ استقامَ لهُ سائرهُ، وإنَّما افتتحُوا بهذا الحديثِ؛ لحديثِ تَستبقُ الرحمةُ الغضبَ، وأَوَّليةِ كتاب الحقِّ بسبقِ الرحمةِ، فقد وردَ: ((إنَّ أوَّلَ شَيءٍ خطَّهُ اللهُ في الكتابِ الأَوَّلِ: إنّي أَنَا اللهُ لا إلهَ إلا أَنَا، سَبَقَتْ رَحمَتِي غَضَبِي، فمَنْ شَهِدَ أنَّ اللهَ لا إلهَ إلا الله وأنَّ سيدَنا مُحمداً رسولَ اللهِ، أَو عبدَهُ ورسولَهُ فلهُ الجنَّةَ))[٦].

---

(١) ينظر: الأقوال الحسان الراقية في الاجوبة المختارة السامية، ويليه: السلسلة الذهبية من الحديث المسلسل بالأولية، ويليه: النور المستبين من أحاديث سيد المرسلين، لمحمد بن علي دنية الرباطي (ت١٣٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ٢٠٠٦م، ص٩٦.

(٢) هو: علي الخواص البرلسلي، أحد العارفين بالله تعالى، وأستاذ الشيخ عبد الوهاب الشعراوي الذي أكثر اعتماده في مؤلفاته على كلامه وطريقه، كان - رضي الله عنه - أمياً لا يكتب، ولا يقرأ، وكان يتكلم على معاني القرآن العظيم، والسنة المشرفة كلاماً نفيساً تحير فيه العلماء، توفي سنة: (٩٣٩هـ).

ينظر: لواقح الأنوار في طبقات الأخيار، لعبد الوهاب بن أحمد الشعراني، مكتبة محمد المليجي-مصر، ١٣١٥هـ، ص٤٩٨؛ وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبي الفلاح (ت١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ١٠/ ٣٢٧.

(٣) ينظر: الجواهر والدرر الكبرى، للعارف بالله الشيخ عبد الوهاب الشعراني الأنصاري (ت٩٧٣هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ٢٠١٨م، ص١٣٢.

(٤) ينظر: شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، لمحمَّدُ بنُ عزّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز بن أمين الدِّين بنِ فِرِشْتَا، الرُّوميُّ الكَرمانيّ، الحنفيُّ، المشهور بـ ابن المَلَك (ت٨٥٤ هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، إدارة الثقافة الإسلامية، ط١، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م، ٣٠٠/٥.

(٥) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ: «الدين النصيحة: لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»، ٢١/١، برقم: ٥٧.

(٦) أخرجه البخاري بلفظ قريب منه. صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِى لَوْحٍ

وأَيضاً فإنَّ اللهَ سمَّاهُ رحمةً للعالمينَ، ونورَهُ أوَّلُ مخلوقٍ، فهو أوَّلُ سلسلةِ الكائناتِ، فناسبَ أنْ يكونَ حديثُ الرحمةِ أوَّلُ سلسلةِ الأَحاديثِ، وتمَّتِ المناسبةُ بكونِهِ مُسلسلاً بالأوَّليةِ.

هكذا عبارةُ شيخنا سيِّدي محمد المَغربي السَّجلماسِي، وصلى اللهُ على سيِّدِنا محمد وعلَى آلِهِ، وصحبِهِ، وسلم أَجمعين، ﴿سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ١٨٠ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٨١ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٨٢﴾ [الصَّافَّات : ١٨٠ – ١٨٢] .

تمَّ شرح الحديث المُسلسلِ بالأَوَّليةِ، للشيخِ الإمامِ الجَوهريِّ، الشافعيِّ، الخالديِّ -نَفَعَنا اللهُ بِهِ-[1].

* * *

مَّحۡفُوظٖ ٢٢﴾ [البُرُوج : ٢١ – ٢٢]، ١٦٠/٩، برقم: ٧٥٥٣.

(١) في (ب) وكان الفراغ من كفاية هذا الشرح للمؤلف الجليل لنفسه عشرة خلت من شهر جمادى الآخرة خمس وتسعين ومائتين وألف من هجرية.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٢- الأعلام ، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ) ، دار العلم للملايين ، ط١٥- ٢٠٠٢ م.

٣- الأقوال الحسان الراقية في الاجوبة المختارة السامية، ويليه: السلسلة الذهبية من الحديث المسلسل بالأولية، ويليه: النور المستبين من أحاديث سيد المرسلين، لمحمد بن علي دنية الرباطي (ت١٣٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ٢٠٠٦م.

٤- الإنباه على قبائل الرواة، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣ هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

٥- التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول ، لأبي محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت١٣٠٧هـ)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط١ ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٦- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام, لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ), تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف, دار الغرب الإسلامي, ط١، ٢٠٠٣م.

٧- جمهرة أنساب العرب، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦ هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٠٣ - ١٩٨٣.

٨- الجواهر والدرر الكبرى، للعارف بالله الشيخ عبد الوهاب الشعراني الأنصاري (ت٩٧٣هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ٢٠١٨م.

٩- حاشية السيد على الكشاف ، لعلي بن محمد بن علي، المعروف بالشريف الجرجاني (ت٨١٦ه)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط الأخيرة، ١٣٨٥هـ- ١٩٦٦م.

١٠- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم, دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر، ط١، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

١١- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، لعبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي

(ت ١٣٣٥هـ)، تحقيق: محمد بهجة البيطار - من أعضاء مجمع اللغة العربية، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

١٢- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لمحمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (ت١١١١هـ)، دار صادر - بيروت، د.ط، د.ت.

١٣- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.

١٤- ديوان ابن حجر العسقلاني، لابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبي الفضل، شهاب الدين، ابن حجر، تحقيق: السيد أبو الفضل، المكتبة العربية - حيدر آباد، ١٣٨١ - ١٩٦٢.

١٥- ديوان الإسلام، لشمس الدين أبي المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت١١٦٧هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.

١٦- سد الإرب من علوم الإسناد والأدب، لأبي عبد الله محمد الأمير الكبير المصري (ت١٢٣٢هـ)، وعليه: نهاية المطلب تعليقات على سد الأرب، لعلم الدين محمد ياسين الفاداني المكي، مطبعة حجازي، السعودية، ط٢، د.ت.

١٧- سلم الوصول إلى طبقات الفحول، لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ«حاجي خليفة» (ت١٠٦٧هـ)، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول - تركيا.

١٨- سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

١٩- سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبي عيسى (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ١٩٩٨م.

٢٠- سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٢١- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (ت١٣٦٠هـ)، تعليق: عبد المجيد خيالي, دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٢٢- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي،

أبي الفلاح (ت١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٢٣- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبي الفلاح (ت١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت.

٢٤- شرح التبصرة والتذكرة، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت٨٠٦هـ), تحقيق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين فحل, دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان, ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٢٥- شرح سنن أبي داود، لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي (ت٨٤٤ هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية، ط١، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م.

٢٦- شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، لمحمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز بن أمين الدِّين بنِ فِرِشْتَا، الرُّوميُّ الكَرمانيّ، الحنفيُّ، المشهور بـ ابن المَلَك (ت٨٥٤ هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، إدارة الثقافة الإسلامية، ط١، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢ م.

٢٧- صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢ه.

٢٨- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت٩٠٢هـ) منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

٢٩- طبقات الحضيكي، لمحمد بن أحمد الحضيكي (ت١١٨٩هـ)، تحقيق: أحمد بومزكو، ط١، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.

٣٠- طبقات الحفاظ، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.

٣١- طبقات الشافعيين، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: د. أحمد عمر هاشم، د. محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، د.ط، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

٣٢- طبقات علماء الحديث، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (ت٧٤٤ هـ)، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط٢، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

٣٣- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، لمحمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (ت١٣٨٢هـ)، تحقيق: إحسان عباس،

دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط٢، ١٩٨٢م.

٣٤- الْكَشَّاف عَن حَقَائِق غَوَامِض التَّنْزِيل ، لِأَبِي الْقَاسِم مَحْمُود بن عَمْرٍو بن أَحْمَد ، الزَّمَخْشَرِيّ جَار الله (ت٥٣٨هـ), دَار الْكِتَاب الْعَرَبِيّ - بَيْرُوت, ط٣, ١٤٠٧هـ.

٣٥- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، لنجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت١٠٦١هـ)، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٣٦- لسان الميزان، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) تحقيق: دائرة المعرف النظامية، الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت، لبنان، ط ٢، ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.

٣٧- لطف السمر وقطف السمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر، لنجم الدين محمد بن محمد الغزي الدمشقي (١٠٦١هـ)، تحقيق: محمود الشيخ، وزارة الأوقاف والإرشاد القومي، دمشق- سوريا، د.ط، د.ت.

٣٨- لواقح الأنوار في طبقات الأخيار، لعبد الوهاب بن أحمد الشعراني، مكتبة محمد المليجي- مصر، ١٣١٥ه.

٣٩- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لعبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (ت٧٣٩هـ)، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٤٠- مسند الشاميين، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبي القاسم الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٠٥ - ١٩٨٤.

٤١- مُعجَمُ أعلام الجزائِر - مِن صَدر الإسلام حَتّى العَصر الحَاضِر، لعادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت - لبنان، ط٢، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

٤٢- معجم المؤلفين ، لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (ت١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٤٣- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت٨٠٦هـ), دار ابن حزم، بيروت - لبنان, ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٤٤- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، لأحمد بن مصطفى بن خليل، أبي الخير، عصام الدين طاشْكُبْري زَادَهْ (ت٩٦٨هـ)، دائرة المعارف النظامية، ١٩١٠م.

٤٥- نظم العقيان في أعيان الأعيان، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: فيليب متي، المكتبة العلمية- بيروت، ١٤١٥هـ.

٤٦- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١، ودار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان، ١٩٥١م.

٤٧- الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٤٨- والجواهر المضية في طبقات الحنفية، لعبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبي محمد، محيي الدين الحنفي (ت٧٧٥هـ)، مير محمد كتب خانه - كراتشي.

* * *